

تقيم حفلات في بيروت والقاهرة والمنامة وريمالندن

غادة شبير مرشحة لجائزة BBC

كتبت هنادي الديري:

أرادت أن تقدم عملاً موسيقياً علمياً وكلاسيكياً تستطيع الأجيال المقبلة أن تنطلق منه ففهم الموشح وأصوله. الموشح، الذي قيل عنه في الكتيّب الذي رافق الأسطوانة، والذي يشبه الشرفة الصغيرة التي نسترق من خلالها النظر إلى التاريخ: "إنه عبارة عن غناء انسيابي، مؤلف من مقاطع شعرية، إلا أنه لا يزال مجهولاً إلى حد كبير". فكانت أسطوانة "الموشحات" التي أطلقتها المغنية والباحثة اللبنانية غادة شبير، في أيار المنصرم، والتي ترشحت بفضلها، لجائزة "بي بي سي" للموسيقى العالمية لسنة 2007، عن لقب "أفضل فنان في مجموعة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا".

نتائج المسابقة التي يتبارى فيها على اللقب، إلى شبير، لي بوكاكس (الجزائر)، ناتاشا أطلس (بريطانيا/مصر)، وياسمين ليفي (إسرائيل)، تُعرف في نهاية الشهر الجاري. وإذا ما فازت المسؤولة في قسم البحوث الموسيقية في جامعة الروح القدس/الكسليك، وأستاذة الغناء الشرقي في الكونسرفتوار الوطني، بالجائزة، فإنها ستقدم عندئذٍ حفلة موسيقية في أيار المقبل في لندن، تنقل مباشرة عبر محطة "بي بي سي"، إلى مختلف أنحاء العالم، على أن يتم توزيع الأسطوانة التي أنتجتها شركة "forward music"، عالمياً.

وفي كل الأحوال، فإن الموشح، الذي "يداعب" الحبيبة، ويثني على جمالها، والذي نخاله أحياناً

يلعب دور "غطاء الحب الواقعي"، هو الفائز في معزل عن النتيجة. في الأسطوانة - الحدث 16 موشحاً "البعض منها نادر والبعض مسموع بأعداد مختلفة، ولكنني عمدت على اتباع الإعداد القديم"، وفق شبير التي تضيف: "هدفي من هذا العمل إبراز هذه الموشحات بطريقة أراها صحيحة. وهي التصرف بالموشح في الأداء من دون المسّ بهيكلية اللحن الأساسي، بل حرية خاصة بالغناء...". تبرز اللحن ولا "تتدخل" فيه. يظهر أسلوبها الشخصي المثقل بالدراسة الأكاديمية من خلال "العرب" التي تشبه أحياناً "الرقص النكري"، وأيضاً من خلال "القفلتات". 16 موشحاً لا نعرف من لحنها أو كتبها، (باستثناء موشح "بدر تم" لكامل الخليعي).

إنطلقت شبير من الحفلات الموسيقية التي أقيمت في مؤتمر القاهرة 1932 الذي كان المؤتمر العالمي الأول الذي "يحصنه" العالم العربي وركزت على الموشحات التي برزت في الحفلات، وبحثت عن كلماتها وأتيت الخانات كلها وضبطتهن في شكل منمّق". 3 سنين من البحوث المكثفة، باعتبار أن "التنويط أخذ سنة، لنعمل مقارنات بينه وبين بلدان أخرى، والتسجيل أستغرق سنة".

الموسيقيون الذين رافقوها في الاستوديو، كما في الحفلاتين اللتين قدمتهما في مسرح المدينة، وتلتنا إطلاق الأسطوانة هم: شربل روحانا (عود، تنويط، قائد الفرقة)، علي الخطيب (رق)، سمير سبليني (ناي)، إيمان حمصي (قانون)، طوني خليفة (كمان)، وعبود السعدي (باص). "نفذ التسجيل من دون مشاركة كورس، لأن الغناء الجماعي، مهما علا شأن المؤدين، لا يستطيع مناهزة التعبير الفردي في الإحساس وفي أداء الزخرفات والعرب والقفلتات" كما تشرح شبير.

الأسطوانة مرشحة أيضاً لجائزة في مصر، وتقدم "المدافعة" عن التراث القديم، حفلة في 6 شباط المقبل في قاعة أميل لحدود للمؤتمرات في ضبيّة، وبعدها في آذار، في دار الأوبرا في مصر، وأيضاً في البحرين. يتخلل الحفلات، إلى الغناء، شرح للأعمال المغناة. على أن تقوم لاحقاً بذهلة في فارس،



غادة شبير
الموشحات

ghada shbeir
al muwashshat

غلاف أسطوانة الموشحات.



غلاف أسطوانة الموشحات.